

الجزور التاريخية للدبلوماسية الأميركية ١٧٧٥ – ١٧٨٣

م.د. يوسف طه حسين

م. د. لطفي جميل محمد

كلية التربية / جامعة ميسان

المقدمة :

يأتي هذا البحث في محاولة تاريخية للوقوف عند الجزور التاريخية للدبلوماسية الأميركية، وتتبع تلك الجزور منذ اندلاع (حرب الاستقلال) ١٧٧٥ حتى معاهدة باريس ١٧٨٣ للسلام، وإعلان دولة الولايات المتحدة الأميركية، علما أن الذين تبنا العمل الدبلوماسي منذ اندلاع حرب الاستقلال لم تكن لديهم من الخبرات الدبلوماسية، لكن المهم في نجاحاتهم الدبلوماسية، كان يقوم على الإيمان المطلق بقضيتهم وحقوقهم أمام سياسة بريطانيا في وقتها تجاه مستعمراتها في أميركا، فضلا عن أيمانهم بالحرية، وهكذا قامت دبلوماسيتهم منذ اللحظات الاولى لاحتكاكهم الخارجي على تلك القيم والمبادئ.

واحتوى البحث على مبحثين، حمل الأول عنوان (ولادة الدبلوماسية الأميركية ١٧٧٤-١٧٧٥)، وقد تضمن تتبع ولادة الدبلوماسية الأميركية بعد قبل وبعد إعلان (حرب الاستقلال الأميركية)، وكيف تعامل المؤتمر القاري في ١٧٧٤، مع الأزمة السياسية ببيك كل من بريطانيا ومستعمراتها في أميركا.

وحمل المبحث الثاني عنوان (التمثيل الدبلوماسي الأول في تاريخ أميركا)، وقد تطرق هذا المبحث لأول نشاط دبلوماسي للمستعمرات الأميركية منذ إعلان حرب الاستقلال حتى استقلالها عام ١٧٨٣، بعد توقيع معاهدة باريس عام ١٧٨٣.

ويأمل الباحث أن تتحقق الفائدة من هذا الجهد التاريخي. والله من وراء القصد

المبحث الأول:

ولادة الدبلوماسية الأميركية ١٧٧٤ - ١٧٨٣

إن المتتبع لتاريخ الولايات المتحدة منذ السنوات الأولى التي سبقت إعلان تلك الولايات المتحدة استقلالها، سيقف بلا شك عند المؤسسين الأوائل لهذه الدولة، وسيجد أنهم كانوا على درجة كبيرة من الوعي الفكري منه والسياسي، ولو كانوا خلاف ذلك، لما استطاعوا وفي وقت قياسي على تأسيس دولة قائمة على منظومة من الأنظمة والقوانين، والتي تعد في لحظتها التاريخية، أنجاز سياسي وتاريخي يحسب لأولئك الذين ساهموا في تأسيسها، الذين سنقف عندهم كلا حسب دوره التاريخي والسياسي.

وقد ساعدت الأجواء التي خلقتها حركة التحرر في سبعينات القرن الثامن عشر على بروز العديد من الكتاب والمؤلفين في المستعمرات ومنهم على سبيل المثال جيمس أوتيس (James Otis) (١) وصومائل ادمز (Samuel Adams) (٢) والشاعر فليب مورين فرينو (Philip Morin Freneau) (٣) الذي اشتهر بنزعه الديمقراطية الجذرية، وهؤلاء أغلبهم قد تأثر بفلاسفة التنوير الفرنسيين وفلاسفة الثورة الإنجليزية، ومنهم أيضا بنيامين فرانكلين (Benjamin Franklin) (٤) وتوماس جيفرسون (Thomas Jefferson) (٥)، الذين أيضا تأثروا بكتابات (روسو وفولتير ومونتسكيو وكوندرسيه وبيكون وملتون وجون لوك) (٦).

وقبل إعلان استقلال الولايات المتحدة، كانت تلك الولايات تخضع للتاج البريطاني، وكانت بريطانيا تعد تلك الولايات سلتها التجارية والاقتصادية، ونتيجة لهذه الرؤية اعتمدت بريطانيا سياسة اقتصادية صارمة تمثلت بمجموعة من الضرائب، التي شكلت تحد لحقوق المستوطنين وحررياتهم، وهذا ما انعكس سلبا عليها، وذلك من خلال علاقتها بالمستوطنين، الأمر الذي دفع بالمستوطنين للتفكير باتخاذ إجراءات مضادة لتلك السياسة (٧).

ومع تسلم جورج جرنفيل (Lord George Grenville) (٨) رئاسة الوزراء في بريطانيا عام 1764، لم يكن يعرف إلا القليل عن أميركا وكان يكره ما يسمعه عنها، هذا وبسبب سياسته المتشددة تجاه المستعمرات الأميركية، ومن خلال اعتماده بعض القوانين التي تتعارض مع مصالح المستوطنين في تلك المستعمرات، الامر الذي دفع بالمستوطنين لأن يعيدوا تقييم علاقتهم ببريطانيا (٩).

وردا على تلك السياسة، كتب ديكنسون (Dickinson) كتيب في 1767، تحت عنوان (رسائل من مزارع في بنسلفانيا إلى سكان المستعمرات البريطانية)، أوضح ديكنسون في كتابه هذا لسكان المستعمرات، أن

هدف بريطانيا هو تقوية سيطرتها، وليس دفع الأميركيين إلى الإسهام في تحمل أعباء الإمبراطورية البريطانية، ودعا إلى النهوض للدفاع عن حرية المستعمرات والاحتجاج الفوري والفعال وبالإجماع ضد السياسة البريطانية، لكنه في الوقت نفسه دعا إلى العمل وبأسلوب سلمي بعيدا عن العنف. ومن الجدير بالذكر أن ديكسون هذا كان معارضا لاستقلال المستعمرات (١٠).

وعلى وفق ذلك كان استياء المستوطنين يتنامى يوما بعد يوم، وكانت اجتماعات الاحتجاج العامة تعقد في المدن، وبدأت تصدر بهذا الخصوص قرارات تنتقد السياسة البريطانية، وكان أولها بعنوان (حقوق المستعمرات البريطانية مؤكدة ومثبتة) كتبه أحد محامي بوسطن المعروفين وهو جيمس أوتيس وآخر بعنوان (مشاعر بريطاني - أميركي بشأن قانون يفرض رسوما معينة في المستعمرات والمزارع البريطانية) كتبه شخص اسمه تاجر (Thacher)، أكد فيه بأن المستعمرات وباعتبارها أعضاء في الإمبراطورية البريطانية لها نفس الحقوق التي يتمتع بها سكان الجزر البريطانية أنفسهم (١١).

ونتيجة لتلك التطورات، وفي ربيع 1774، دوت في المستعمرات صرخة تدعو لعمل مشترك وعقد مؤتمر عام تعاطفا مع (قضية مساشوستس) (١٢)، بحيث أظهر مجلس ولاية فرجينيا، وعلى الرغم من أوامر الحاكم العام الكثير من العطف تجاه هذه قضية، ونتيجة للتقارير الإيجابية الواردة من مختلف الولايات، دعا مجلس مساشوستس بزعامة وصاموئيل آدمز (Samwel Adams) (١٣) إلى مؤتمر لتقرير الخطوات الحكيمة والمناسبة لاستعادة حقوق الأميركيين، وإعادة الانسجام مع بريطانيا. وللأسبب ذاته عين مندوبيه لحضور ذلك المؤتمر، كذلك فعلت الولايات الأخرى، فانعقد أول مؤتمر للقارة (Continental Congress) في الخامس من أيلول 1774، وظهر من بين أعضائه شخصيات قوية كجورج واشنطن (George Washington) (١٤)، وباتريك هنري (Patrick Henry) (١٥) من جورجيا، صاموئيل آدمز وجون آدمز (John Adams) (١٦) من مساشوستس (١٧)، وقد مثل المؤتمر تسعة مستعمرات هي (مساشوستس، ورد آيلند، وكينكتيكت، ونيويورك، ونيوجرسي، وبنسلفانيا، وديلوار، وميرلاند، وكارولينا الجنوبية) (١٨)، واستمر انعقاد هذا المؤتمر حتى 26 تشرين الأول من العام نفسه وحضره خمسة وخمسون مندوبا يمثلون جميع المستعمرات باستثناء جورجيا (١٩).

وأهم ما تمخض عن هذا المؤتمر هو إعلان المقاطعة الاقتصادية مع بريطانيا وجميع مستعمراتها، فضلا عن تحديد موعد للمؤتمر القاري الثاني مع تسمية المندوبين للمؤتمر (٢٠).

ويمكن عد هذا المؤتمر، بأنه الأول من نوعه على صعيد المستعمرات البريطانية في أميركا الشمالية، وعلى وفق النقاشات والآراء التي طرحت فيه من قبل المحافظين والراديكاليين، فإنه يعد الولادة الأولى للدبلوماسية

الأميركية، وذلك لأنه ناقش العلاقة ما بين المستوطنات وبريطانيا، كما أنه حدد أهداف المؤتمر ومقراته، وأن المؤتمرين بلا شك يعلمون أن هذا المؤتمر سيثير حفيظة الحكومة البريطانية، وأنها ستتخذ إجراءات أكثر عدوانية تجاه مستعمراتها والمستوطنين فيها. ونتيجة لذلك فقد نظرت بريطانيا تجاه المؤتمرين وقراراتهم بأنه عمل من أعمال التمرد (٢١).

ومن الجدير بالذكر، أننا لو دققنا في سيرة حياة الذين حضروا هذا المؤتمر لم نجد فيهم من مارس السياسة على اسس احترافية، وعندما نجري تقيما سياسيا لمقررات المؤتمر، سنجد أنها صيغت بحذر شديد، وذلك خوفا من أن تسبب تلك القرارات امتعاضا عند بريطانيا، وعلى الرغم من ذلك جاء الموقف البريطاني متشددا إلى حد التهديد.

أما بريطانيا وبعد عدّها بأن المؤتمرين هم متمردون، وعلى الرغم من المقاطعة التي مارستها المستعمرات البريطانية ضد بريطانيا، إلا أن الأخيرة لم تتخذ أي إجراء من شأنه أن يخفف من التوتر بين الطرفين، وعلى وفق ذلك قرر المؤتمرين عقد مؤتمرهم القاري الثاني في فيلاديلفيا وذلك في 10 مايس 1775 ، واتسمت أجواء هذا المؤتمر بالثورية الحادة تجاه بريطانيا، كما قرر بالإجماع تعيين جورج واشنطن قائدا للجيش، وبهذا تحول المؤتمر من كونه أداة للاحتجاج، إلى حكومة تدبر وتوجه مساعي المستعمرات لاسترداد حقوقها، والقتال من أجلها إن تطلب الأمر (٢٢).

أن قرارات المؤتمر الحادة، تعود الى أن أغلبية المندوبين كانوا من المتطرفين والمتحمسين للقيام بعمل ما، أمثال جاك هوك و بنيامين فرانكلين وتوماس جيفرسن، وخلال ثلاثة أشهر، أي ما بين الثاني من أيار، والإرجاء المؤقت للاجتماعات، حتى الثاني من آب، تحول المؤتمر من مجرد اجتماع للمندوبين إلى حكومة قائمة لها سلطتها التشريعية والتنفيذية. ففي الخامس عشر من أيار، كان المؤتمر قد قرر وضع المستعمرات في حالة التأهب والدفاع. وبعد مرور شهر صوت المؤتمر على إنشاء جيش تابع له (٢٣).

وبطريقة تنم عن دبلوماسية عالية وذلك عندما اصدر المؤتمر بيانا اكد فيه بضرورة حمل السلاح والأسباب الموجبة لذلك، حيث جاء فيه: ((أننا سوف نستعمل السلاح الذي أجبرنا عدونا على حمله، للمحافظة على حريتنا بحزم وإصرار لا يعرفان اللين، وبغض النظر عن جميع العقبات، لقد عزمنا على الموت أحرارا كي لا نعيش عبدا)) (٢٤). وبلا شك أن هذا البيان كان قد صيغ بعناية فائقة، إذ ألقى في مقدمته باللائمة على بريطانيا، وحملها مسؤولية الحرب في مستعمراتها في أمريكا.

على وفق هذه التداعيات والدبلوماسية الثورية، بلا شك اتضح أن المؤتمرين متجهين إلى الحرب مع بريطانيا، ويبدو من جانب آخر أن المؤتمرين مقتنعون بالحل العسكري لمشاكلهم مع بريطانيا، فضلا عن ذلك أنهم مؤمنين أن الفارق الكبير في ميزان القوى بينهم وبين بريطانيا لم يعد مانع أمام نيل حريتهم، وتأسيسا على هذا فقد نشر توماس باين منشورا له بعنوان (المنطق السليم) إذ قال فيه : ((الآن حان الوقت المناسب للاتحاد العام والثقة والشرف، فيا عشاق الإنسانية، الذين لم يكتفوا بالوقوف بوجه الطغيان فحسب، بل في وجه الطاغية..تقدموا)) (٢٥).

مع كل هذا التصعيد من قبل المؤتمرين، غير أنهم وإرضاء للأصوات المعتدلة منهم، رفعوا رسالة إلى ملك بريطانيا في 8 تموز 1775 ، جاء فيها: (أن المؤتمرين يصرون على مطالبهم، ويلتمسون إيجاد سبل للتفاوض)، غير أن الملك رفض تسلم هذه الرسالة (٢٦).

وعلى وفق هذه التداعيات السياسية أعلن الملك جورج الثالث، بأن جميع قادة الثورة الأميركية هم من العصاة. وأمر قواته المسلحة البريطانية، ووكلاءه المدنيين بسحق العصيان ومعاقبة المسؤولين والمؤيدين لمثل هذه التصرفات ووصفها بالخائنة (٢٧)، وقال بالنص: ((لا أشعر بأي أسف، لأن الخطوط الكبرى لسياسة المستعمرات قد أصبحت مرسومة، كما يتضح من الرسائل المرفقة. أن حكومات نيوانجلاند في حالة عصيان، وستقرر الضربات ما إذا كانت تلك الحكومات خاضعة لهذا البلد أم مستقلة)) (٢٨).

وعلى هذا أصدرت حكومة التاج البريطاني إعلان التمرد في الثالث والعشرين من آب 1775 (Proclamation of Rebellion) وقد جاء فيه: ((أن العديد من مواطنينا في أجزاء مختلفة من مستعمراتنا قد ضلّلوا من قبل عدد من الماكريين والمرضى الخطرين، ودنسوا الولاء الذي يدينون به إلى القوة التي حمّتهم ودافعت عنهم)) حسب وصف الإعلان. ثم أضاف ((وقاموا بأفعال تهدد السلام وتعيق التجارة القانونية، وقرروا القيام بتمرد مفتوح ومعادي لنا من خلال رفضهم للقوانين، وخيانة التاج، والتحريض على شن الحرب ضدنا. مثل هذا التمرد الذي روج له الخونة، يمنحنا سبب اعتقال هؤلاء الأشخاص. وبعد نصيحة مجلس شورى الملك قررنا إصدار إعلاننا الملكي هذا، الذي بموجبه يلتزم في تنفيذ توصياته كل ضابط وعسكري ومدني لقمع هذا التمرد وتقديم الخونة للعدالة. ويكون الجميع مسؤولا في تقديم المعلومات الكاملة عن كل الأشخاص الذين يساعدون على التحريض والتمرد، أو الذين يقدمون له المساعدة في جميع المستعمرات ومزارع أميركا الشمالية)) (٢٩).

على خلفية إعلان الملك، كانت هنالك أصوات معتدلة في البرلمان البريطاني ومنهم آدم سميث الاقتصادي المشهور واللورد بارنجتون، وغيرهم ممن دعا إلى اعتماد سياسة معتدلة مع المستوطنين في

المستعمرات (٣٠). لكن الرياح جرت خلاف ما توقعه الملك والمتشددون من البرلمان البريطاني، حيث لم يستطع أحد من منع اندلاع الحرب.

المبحث الثاني:

التمثيل الدبلوماسي الأول في التاريخ أميركيا:

أما على الصعيد العلاقات الدولية، طالب جون أدامز بضرورة التحرك نحو عدد من الدول الأوروبية للاعتراف بالاستقلال فضلا عن التوصل معاهدات صداقة وأخرى تجارية، وركز على أن يكون هذا التحرك في بداية نحو الدول البحرية خاصة (٣١)، وعلى وفق ذلك فإن المؤتمر القاري، كان قد أقر (لجنة المراسلات) التي كان من مهامها التواصل مع المستوطنات، فضلا عن الاتصال بالدول الأجنبية، ونتيجة لتعاطف الفرنسيين مع الثوار في المستوطنات، فقد أجرت لجنة المراسلة اتصالات سرية مع جوليان دي بونفولوار (Julien Bonvouloir) وهو ضابطا تم إرساله من قبل وزير الخارجية الفرنسي الكونت تشارلز غرافير فيرجينز (Charles Gravier Vergennes) (٣٢)، وفوضه أن يؤكد للوطنين الأميركيين بأن فرنسا تدعم الثوار، وتسمح لهم باستخدام الموانئ الفرنسية البحرية (٣٣).

وتأسيسا على ذلك تم ارسال وكيل تجاري إلى فرنسا في 3 آذار 1776 للتأكد من إمكانية إجراء ترتيبات لشراء تجهيزات عسكرية بالآجل والاستعلام عن إمكانية الحصول على مساعدة عسكرية وسياسية من فرنسا، واختار المؤتمر لهذه المهمة سيلاس دين (Silas Deane) (٣٤)، فغادر إلى فرنسا بصفة تجار (٣٥).

وبعد هذا أول احتكاك دبلوماسي للثوار على الصعيد الخارجي. ثم تبع ذلك إرسال بعثة دبلوماسية رسمية الى وريا، وتوجهت أولا الى فرنسا، وزودت هذه البعثة بتعليمات أعدها المؤتمر في 24 أيلول 1776، تقضي بالتعامل مع الدول الأوروبية الأخرى، وتألفت البعثة من (بنيامين فرانكلين وسيلاس دين وآرثر لي) (٣٦)، كما زود المؤتمر هذه البعثة بنموذج معاهدة أعدتها لجنة المراسلات وعرفت بـ (خطة 1776) التي كان لها الأثر الكبير في تاريخ الدبلوماسية الأميركية، لأنها جسدت المبادئ العامة التي اعتمدتها سياسة الولايات المتحدة منذ لك الوقت (٣٧).

واستطاع فرانكلين وبعد مباحثات مع الفرنسيين للحصول على مساعدات سرية وكانت على شكل معلومات استخبارية مفيدة فضلا عن الأسلحة (٣٨).

أما على صعيد الصراع الدبلوماسي بين كل من بريطانيا وبعثة المؤتمر القاري، فقد تمثل هذا الصراع بين السفير البريطاني في فرنسا ستورمنت (Stormont) وفرانكلين، حيث كان الأخير يتصدى لنشاط السفير البريطاني ويدحض ادعاءاته بنجاح مشهود، وفي خضم هذا الصراع وصلت إلى باريس في ٤ كانون الأول ١٧٧٧، أخبار النصر الساحق الذي أحرزه الأميركيون في سارتوغا في ١٧ تشرين الأول من عام ١٧٧٦، فحدث هذا التطور تغييرات عميقة في مواقف كل الأطراف (٣٩).

أقنعت تلك الانتصارات التي حققتها القوات الأميركية في معركة سارتوغا، بريطانيا إلى تقديم تنازلات مهمة على أمل إنهاء الحرب، بشرط أن تبقى المستعمرات متحدة مع بريطانيا، الأمر الذي زاد من خشية الفرنسيين في قبول المستعمرات لهذه الشروط وإنهاء القتال، مما دفع بوزير الخارجية الفرنسي فرجن ليعرض على الأميركيين عقد تحالف للقتال معاً من أجل الاستقلال التام وذلك في ١٧ كانون الأول ١٧٧٧ (٤٠). وفي السادس من شباط ١٧٧٨ وقعت معاهدة تحالف رسمية بين الطرفين، فضلاً عن توقيع معاهدة صداقة وتجارة دائمة، ومثل الوفد الأميركي الذي وقع تلك المعاهدة كل من وبنجامين فرانكلين، وسيلاس دين، وآرثر لي (٤١).

وقد نصت معاهدة التحالف بين فرنسا والولايات المتحدة من أميركا الشمالية على ((أن تحارب الدولتان جنباً إلى جنب، وأن يتبنيا قضية واحدة في حال ما إذا أدى اعتراف فرنسا باستقلال المستعمرات إلى حرب بين فرنسا وبريطانيا العظمى، وتعهدا أيضاً بأن لا يعقد أي طرف منهما صلحاً منفرداً، كما اتفقا على أن يكون الاستقلال الكامل للولايات المتحدة شرطاً أساسياً يجب مراعاته في أي معاهدة لإقرار السلام، ومقابل هذا تنازلت فرنسا عن أية حقوق لها في كندا وفلوريدا و بيرمودا، وتركت للمستعمرات الحرية الكاملة في أن تضم هذه الممتلكات إليها إذا كان في استطاعتها أن تفعل ذلك. أما جزر الهند الغربية، ونيو أورليانز، والأراضي الواقعة عبر نهر المسيسيبي فتكون من حق فرنسا (((٤٢).

أما بعثة السلام البريطانية التي أرسلت إلى فيلاديلفيا في الثاني من كانون الأول ١٧٧٧ برئاسة لايرل كارسل (Carlisle) (٤٣)، فقد خابت آمالها بمجرد التصديق على معاهدة التحالف بين الولايات المتحدة وفرنسا (٤٤).

وعلى وفق ما تقدم يبدو أن الصراع الدبلوماسي قد مال لصالح الحليين الفرنسي والأميركي، وهذا مما زاد من صعوبة بريطانيا في التعامل مع الأحداث وزاد موقفها سوءاً، لاسيما بعد دخول إسبانيا الحرب إلى جانب الفرنسيين عام ١٧٧٩ بعد تردد، ولم يتحقق هذا التحالف إلا بعد جهود طويلة ومهمة بذلها وزير خارجية فرنسا فرجن، الذي نجح أخيراً في إقناع إسبانيا بإعلان الحرب ضد بريطانيا. ومن الجدير بالذكر

أن دخول إسبانيا الحرب قد جاء على أمل استرجاع جبل طارق، لإيمانها بعدم إرجاعه عن طريق المفاوضات السلمية، الأمر الذي جعل النزاع البريطاني . الإسباني من جديد أمراً لا مفر منه (٤٥).

أن النجاح الدبلوماسي الأمريكي الذي جاء على حساب الدبلوماسية البريطانية، لم يكن سببه قصور الدبلوماسية البريطانية، بل العكس هو الصحيح أمام الدبلوماسية الأميركية الفتية، وأن النجاحات الأميركية الدبلوماسية التي تحققت تعود في أسبابها لعاملين مهمين، أولهما العداء التقليدي البريطاني الفرنسي ومنه الإسباني، وبالتالي انعكس هذا سلبياً تجاه بريطانيا، أما العامل الثاني فيعود إلى الانتصارات العسكرية التي حققها الثوار على حساب القوات البريطانية في أميركا الشمالية، والتي دفعت بكل من فرنسا وإسبانيا للتحالف مع الثوار الأمريكيين.

وعلى الرغم مما تقدم، فبلا شك أن الأمريكيين قد سجلوا للتاريخ درساً دبلوماسياً يحسب لهم، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار عمر هذه الدبلوماسية، ومن الجدير بالذكر، وهذا ما يحسب أيضاً لصالح الدبلوماسية الأميركية، هو أن المفاوضات الأمريكية قد استفاد من التداعيات الدولية وقد استغلها أحسن استغلال، على العكس مما كانت عليه الدبلوماسية البريطانية. وهذا بلا شك سينعكس في معطياته السياسية على مستقبل الولايات الأميركية النائرة.

يضاف لما تقدم من تطورات على صعيد الدبلوماسية الدولية، وبعد فشل بريطانيا في جر روسيا للحرب إلى جانبها في أميركا، أقنعت روسيا عدد من الدول الأوروبية للانضمام إلى (الحياد المسلح Armed Neutrality) (٤٦)، وقد عدّ جون آدمز المتواجد في باريس كمبعوث عن المستعمرات النائرة، هذا الإعلان بمثابة الاعتراف باستقلال المستعمرات، وعلى وفق ذلك كتب إلى المؤتمر القاري بأن تشكيل الاتحاد البحري هو اعتراف باستقلال أميركا وإن لم تعلنه دول الحياد، ورأى بضرورة إرسال ممثل دبلوماسي إلى سان بطرسبرغ للحصول على اعتراف رسمي باستقلال المستعمرات (٤٧).

وعلى خلفية تلك التطورات قرر المؤتمر القاري بتشكيل لجنة أميركية في كانون الأول ١٧٨٠، لاختيار مبعوث أميركي إلى روسيا بهدف إقامة علاقات دبلوماسية مع الجانب الروسي، وقد ضمت هذه اللجنة كل من (جون دوين John Duane وجون بترسبون John Petrspon وجيمس ماديسون James Madison) وهؤلاء جميعهم أعضاء في المؤتمر القاري، وفي التاسع عشر من كانون الأول من العام نفسه قررت اللجنة تعيين الدبلوماسي فرانسيس دانا Francis Dana كمبعوث مفوض إلى سان بطرسبرغ (٤٨)، غير أن روسيا لم تعترف بالمبعوث فرانسيس، ذلك لأنها لم تعترف بالاستقلال الأميركي (٤٩).

أن ما تم عرضه يعد دون شك تطورا في تاريخ الدبلوماسية الأميركية، ليس على صعيد العلاقات الدولية فحسب، وإنما في اختيار من سيمثل المستعمرات الثائرة في الخارج، ويمكن عدّ هذه اللجنة بلجنة اختبار وتحديد الشخص المناسب لمثل هكذا منصب، وتؤسس هذه اللجنة أيضا إلى أن التمثيل الدبلوماسي يعدّ من المناصب المهمة والخطيرة في الوقت نفسه.

ونتيجة للتحرك الدبلوماسي للمستعمرات الأميركية من أجل الحصول على اعتراف رسمي باستقلال الولايات الأميركية، اتهمت بريطانيا هولندا بعقد معاهدة سرية مع المستعمرات الثائرة، على الرغم من أن الأخيرة لم تعقد أي معاهد مع تلك المستعمرات، وعلى وفق ذلك وفي ٢٠ كانون الأول ١٧٨٠، أعلنت بريطانيا الحرب على هولندا، وهذا مما أدى إلى تقارب بين كل من هولندا والمستعمرات الأميركية، الأمر الذي استغله جون آدمز، الذي عين أخيرا مبعوثا للمستعمرات، في الحصول على قرصين من الحكومة الهولندية، وتم التوصل معها إلى معاهدة صداقة وتجارة على غرار معاهدة الصداقة والتجارة الفرنسية - الأميركية، على الرغم من أن الحكومة الهولندية لم تعترف بها رسميا إلا في ١٧٨٢ عندما بدأت مفاوضات الصلح الأولى بين بريطانيا والمستعمرات الثائرة (٥٠).

وما تجدر الإشارة إليه، فقد جرت خلال الحرب الاستقلال عدة محاولات لإنهاءها، وتمثلت تلك المحاولات بالاقترح الإسباني وكان يقضي بإنهاء الحرب على وفق مبدأ الاعتراف بالحدود التي صنعتها الحرب، كما تضمن الاقتراح اعترافا باستقلال الولايات الثائرة لكن بصورة غير قانونية وغامضة، هذا مما دفع بالمؤتمر القاري لرفض ذلك المقترح وعدّه محاولة لخداع المستعمرات، وإزاء ذلك اصدر المؤتمر في ١٤ آب ١٧٧٩، شروطا للصلح جرت صياغتها بتأثير من المبعوث الفرنسي، وكان من بين اهم تلك الشروط هو اعتراف بريطانيا أولا بالولايات المتحدة حرة ومستقلة وذات سيادة (٥١). إضافة إلى الخطة الإسبانية فقد تقدمت كل من النمسا وروسيا وبشكل غير رسمي نواياهم الحسنة واستعدادهما للتوسط بين المتحاربين لوقف الحرب، ففي صيف ١٧٨١، اصدر المستشار النمساوي دعوة رسمية باسم النمسا وروسيا للمتحاربين للقاء في فينا (٥٢).

على وفق معطيات حرب الاستقلال، جاءت النتائج على العكس مما توقعته الحكومة البريطانية، وبسبب الهزائم العسكرية التي تعرضت لها القوات البريطانية، ظهرت أصوات من داخل البرلمان البريطاني تدعوا إلى أحلال السلام (٥٣). وتأسيسا على ذلك قرر المؤتمر القاري في ١٥ حزيران ١٧٨١، تشكيل بعثة للتفاوض مع بريطانيا حول التوصل إلى اتفاق سلام، وضمت هذه البعثة إضافة إلى جون آدمز، كل من

بنيامين فرانكلين، وجون جي وهنري لوريين، ومنحت الحرية في تأمين مصلحة الولايات المتحدة بالطريقة التي تملئها الظروف وتبعاً لما تتطلبه حالة المحارب وتوجهات الدول التي تقوم بالوساطة (٥٤).

ونتيجة لهذه التحركات الدبلوماسية لإنهاء الحرب، أرسل بنيامين فرانكلين في آذار ١٧٨٢ رسالة إلى ويليام بتي شيلبرون (William Petty Shelburne) (٥٥)، الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية، فضلاً عن وزارة الدولة لشؤون المستعمرات، يعبر فيها عن أمله في تحقيق السلام، وعند وصول الرسالة، قررت الحكومة البريطانية بالرد عليها وذلك بإرسال مندوب عنها إلى باريس وهو ريتشارد أوزوالد (Richard Oswald) (٥٦)، وهو تاجر اسكتلندي ويملك ضياعاً عديداً في أميركا وذو أفكار تحررية، حيث بدأ اجتماعاته مع فرانكلين في نيسان من العام نفسه، غير أن تلك المحادثات لم تكن رسمية. وتلخصت مطالب فرانكلين في الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة، واعتبار نهر المسيسيبي الحدود الغربية لبلاده، فضلاً عن التخلي عن كندا ونوفاسكوتيا تجنباً لخلافات مستقبلية، أما شيلبرون فتلخصت شروطه للصالح في الإبقاء على الوضع القائم في شمال أميركا والذي حددته معاهدة باريس عام ١٧٦٣، وعلى هذا الأساس ستكون بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال الولايات المتحدة (٥٧).

ومع مطلع أيلول ١٧٨٣، بدأت مفاوضات السلام في قصر فرساي في فرنسا بين كل من بريطانيا ومبعوثي المؤتمر القاري، وفي الثالث من أيلول توصل الطرفان إلى عقد معاهدة باريس للسلام بين الجانبين (٥٨). وتضمنت عشر مواد، كان من أبرزها ما جاء فيها: ((تعهد الطرفان المتحاربين بإقامة علاقة صداقة على أساس المنافع المتبادلة، وتعهدوا بصيانة السلام مع الاعتراف الكامل باستقلال الولايات المتحدة وهي كل من: نيوهامشير، وماساشوستس، وكونكتيكت، ونيويورك، ونيوجيرسي، وبنسلفانيا، وديلووار، ومرييلاند، وفرجينيا، وكارولينا الشمالية، وكارولينا الجنوبية، وجورجيا، ورود آيلاند. وتعهد الطرفان أيضاً على تسوية قضية الحدود ومن خلال المفاوضات. فضلاً عن ذلك تضمنت الاتفاقية عدد من البنود التي تتعلق بالديون والصيد البحري، والحفاظ على الأملاك الشخصية للبريطانيين المقيمين في تلك الولايات، الذين هجروها بسبب الحرب أو لموقفهم من الحرب مع توفير الحماية لرعايا كل دولة)) (٥٩).

وبمقتضى معاهدة باريس عام ١٧٨٣م، أصبحت المستوطنات الثلاث عشر في أميركا الشمالية، الممتدة من (مين إلى فرجينيا) بمثابة دولة مستقلة، على الرغم من أنها لم ترتبط بحكومة مركزية ودستور عام ينظم سير الأمور فيها. فقد كانت كل ولاية من هذه الولايات تشكل جمهورية مستقلة (٦٠).

ومع التوقيع على معاهدة باريس، تم الإعلان رسميا ودوليا عن ولادة دولة جديدة تحت عنوان (الولايات المتحدة الأمريكية)، لذا يعد هذا الإعلان دون شك انتصارا للدبلوماسية الأميركية الفتية أمام الدبلوماسية البريطانية ذات العمق التاريخي الطويل، صحيح أن هذا الانتصار تقف وراءه مجموعة من العوامل التاريخية، ومن أهمها هزيمة الجيش البريطاني في أميركا، هذه الهزيمة التي لم يكن لها أن تتحقق من دون الدعم الدولي وعلى رأسه كل من فرنسا وإسبانيا وهولندا، والعامل التاريخي الثاني هو الدور السياسي الذي لعبته فرنسا في المفاوضات ولصالح الولايات الأميركية، أما العامل التاريخي الأخير فهو الضغط الداخلي التي كانت تتعرض له الحكومة البريطانية سواء أكان على الصعيد الشعبي أم الرسمي الممثل بعدد لا بأس فيه من أعضاء البرلمان الذين كانوا يدعون إلى إيقاف الحرب، ومع كل ما تقدم، ومن الناحية التاريخية فضلا عن معطياتها الجغرافية والسياسية والعسكرية، لا بد من القول أن الدبلوماسية الأميركية على الرغم من أنها دخلت معترك السياسة وهي من دون تجربة في ذلك، نستطيع أن نقول وعلى وفق هذا أنها حققت نجاحا تاريخيا من جانب، ومن جانب آخر تعدّ تجربة دبلوماسية ستكون درسا مهما لمستقبل الولايات المتحدة الدبلوماسي.

الخاتمة

قدم هذا البحث، عرضا موجزا ودقيقا عن تاريخ الدبلوماسية الأميركية منذ اندلاع حرب الاستقلال حتى توقيع معاهدة باريس للسلام، ويجد الباحث، أن المهم من هذا البحث وعبر العرض التاريخي للدبلوماسية الأميركية، أن قادة المستعمرات الثائرة كانوا حريصين على اختيار من يمثلهم دبلوماسيا أمام الدول الأخرى، فضلا عن ذلك، كان المؤتمر القاري يزود كل دبلوماسي بتعليمات محددة ولا يمكن له الاجتهاد على الرغم من أن وسائل الاتصال ما بين الدبلوماسي ودولته، كانت تقوم على الرسائل المنقولة فحسب، إما عن طريق البحر أو الطرق البرية.. وهذه الوسائل عادة ما يتأخر وصولها بسبب التقلبات المناخية فضلا عن حركة البحر وجغرافية الأرض، مع هذا نجد أن الدبلوماسي الأمريكي كان حريصا جدا في الحفاظ والدفاع عن حقوق المستعمرات قبل استقلالها.

كما ويعرفنا هذا البحث، بأنه وعلى الرغم من فتوة الدبلوماسية الأميركية، أن الدبلوماسي الأمريكي المفاوض كان على درجة من الأكاديمية، وعلى درجة عالية أيضا في الوطنية وإخلاصه لحقوق المستعمرات المشروعة.

يضاف لما تقدم، أن البداية التاريخية للدبلوماسية الأميركية قد أسست لتقاليد دبلوماسية مهمة جدا، وجدير باعتماد تلك التقاليد على صعيد مستقبل الولايات المتحدة، وعلى وجه التخصيص، إذا ما أخذنا

بنظر الاعتبار الانتصارات التي حققتها تلك الدبلوماسية على صعيد العلاقات الدولية خلال مدة حرب الاستقلال وحتى توقيع معاهدة باريس للسلام.

الهوامش والمصادر:

(١) جيمس أوتيس جونيور (١٧٢٥ - ١٧٨٣) وهو احد قادة المستعمرات ومفكرها، عد أول من عارض السياسة البريطانية ضد المستعمرات منذ عام ١٧٦١ ، ولد في ٥ شباط ١٧٢٥ في قرية بارشابل في مستعمرة ماساشوستس، درس في كلية هارفرد وتخرج محامياً، خدم في المحكمة الأدميرالية في بوسطن ما بين عام ١٧٥٦ - ١٧٦١ ثم خدم في الهيئة التجارية في بوسطن كان من أقطاب المعارضة للإجراءات البريطانية عام ١٧٦٥م . أنظر:

www.us.history.org/declaration/related/Otis
https://en.wikipedia.org/wiki/James_Otis_Jr

(٢) صامويل آدامز (١٧٢٢ - ١٨٠٣) هو رجل دولة أمريكي، وفيلسوف سياسي وأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة. كان سياسياً في مستعمرة ماساتشوستس، أحد قادة الحركة التي تحولت إلى الثورة الأمريكية، وأحد مهندسي مبادئ الجمهورية الأمريكية التي شكلت الثقافة السياسية للبلاد. وهو من أقارب الرئيس جون آدامز. نشر رسالة في ماساتشوستس في ١٧٦٨ دعت إلى عدم التعاون مع الجنود البريطانيين في بوسطن، ونتج عن العصيان الذي تلى مذبة بوسطن عام ١٧٧٠. أنشأ آدامز وزملاؤه لجنة مراسلات في ١٧٧٢ للمساعدة في تنسيق المقاومة لما رآه محاولات الحكومة البريطانية لانتهاك الدستور البريطاني على حساب المستعمرات، التي ربطت الوطنيين في جميع أنحاء المستعمرات الثلاثة عشر.

https://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_Adams

(٣) فليب فرنيو: (١٧٥٢ - ١٨٣٢) شاعر أمريكي، يعتبر من ابرز الشعراء الأميركيين في عصره، ورائد من رواد الحركة الرومانتيكية في أميركا. أيد قضية الاستقلال الأميركي، قبل الثورة وبعدها في حماسة بالغة، شارك في تلك الثورة عملياً، فاعتقله البريطانيون ووضعه في غياهب السجن. يلقب بشاعر الثورة الأميركية. عريزة فوال بابتي، موسوعة الإعلام (العرب والمسلمين والعالمين)، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧١، ص ٢٧١؛ منير البعلبكي، معجم اعلام العرب، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٢، ص ٣٢٥.

(٤) سياس اميركي ولد في بوسطن عام ١٧٠٦، وهو اول من اقترح مشروعاً للاتحاد بين المستعمرات الاميركية في مؤتمر الباني ١٧٥٤، وكان مندوباً عن المستعمرات في بريطانيا قبل قيام الثورة الاميركية، اشترك في صياغة وثيقة اعلان الاستقلال عام ١٧٧٦، مثل الولايات الثائر في الخارج، ارسل الى فرنسا عام ١٧٧٦ ووقع معها معاهدة تحالف عام ١٧٧٨، كما اختير لتوقيع الصلح مع بريطانيا عام ١٧٨٣، توفي عام ١٧٩٠.

The Encyclopedia, Vol. 12, pp 8-12.

(٥) ثالث رئيس للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين (١٨٠١ - ١٨٠٩) ولد في عام ١٧٤٣ في مستعمرة فرجينيا وأكمل دراسته في كلية هانوفر ، تزوج مارتا ونس في عام ١٧٧٢ التي أنجبت له ٦ أطفال وماتت في عام ١٧٨٢ وكان لوفاتها اثر سيء في حياته السياسية ، أصبح عضواً في المجلس التمثيلي عام ١٧٦٨ وكان له دور فاعل في معارضة السياسة البريطانية حيث ساهم في تشكيل لجان المراسلات وكتابة العديد من المقالات، مثل فرجينيا في المؤتمرين القاريين الأول والثاني، أصبح سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا عام ١٧٨٤ ونائب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٧٩١-١٨٠١ ثم أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٨٠١-١٨٠٩ للمزيد ينظر:

David S. Heidler and Jeanne T. Heidler, Encyclopedia of war of 1812, printed in the U. S. A.2004. P.265-266.;

أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٤١، ٣١.

(٦) هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث (من الاكتشاف الى الاستقلال)، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣، ص ١١٤.

(٧) للمزيد من التفاصيل ينظر: لطفي جميل محمد، (الحرب المنسية حرب عام ١٨١٢)، الحرب الأميركية البريطانية ١٨١٢-١٨١٥، المركز العلمي العراقي، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٢.

(٨) ولد في لندن، درس في كلية السيد المسيح في جامعة أكسفورد عام ١٧٤١، أصبح عضواً في مجلس العموم ثم أمين الصندوق في الأسطول البحري بين عامي (١٧٥٤-١٧٦٢)، أصبح رئيساً لمجلس العموم وعضواً في الوزارة عام ١٧٦١، كان المسؤول الأول عن وزارة البحرية في وزارة وليم بيت ما بين عامي (١٧٦٢-١٧٦٣)، ثم رئيساً للوزراء عام ١٧٦٣، بالإضافة إلى مسؤوليته في وزارة الخزانة، للمزيد من التفاصيل ينظر:

www.victorianweb/history

(٩) لطفي جميل محمد، المصدر السابق، ص ١٢.

(١٠) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(١١) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

(١٢) عين الجنرال جيج (General Gage) قائد القوات البريطانية حاكماً لمساشوستس، وهذا يعني وضع مساشوستس تحت الأحكام العرفية، وهذا جزء من خطة اللورد نورث التي كانت تعدو إلى عقاب ميناء بوسطن ومستعمرة مساشوستس، على أمل ألا تتضامن باقي المستعمرات حول قضية مشتركة. ولو تحققت آماله لاستسلمت بوسطن ولتغير مجرى الأحداث، ينظر: لطفي جميل محمد، المصدر السابق، ص ١٦.

(١٣) صاموئيل آدمز (١٧٢٢-١٨٠٣) نشر المفهوم الحديث لحقوق الإنسان وعارض كل فكرة تسوية بين أميركا وبريطانيا . كان له دور كبير في نشوب الثورة ، إلا أن تأثيره سرعان ما تلاشى وحل محله تأثير المعتدلين . قام في ١٦ كانون الأول ١٧٧٣، واحتجاجاً على ضريبة الشاي بتنظيم (جماعة الشاي) حين عمد الوطنيون المتكبرين بزّي الهنود، إلى الوثوب على ٣ سفن تحمل الشاي ، وألقوا به في البحر. عين حاكماً لولاية مساشوستس (١٧٩٤-١٧٩٩)، للمزيد من التفاصيل ينظر : كلود جوليان، الحلم والتاريخ، أو مانتا عام من تاريخ أميركا ، ترجمة ، نخلة كلاس، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨، ص ٦٨؛ www.Us.history.Org/declaration/related/Adams.

(١٤) جورج واشنطن : (١٧٣٢-١٧٩٩)، ولد في شباط عام ١٧٣٢ في مقاطعة ويست مورلاند في مستعمرة فرجينيا وهو الابن الأول لاجتئين واشنطن صاحب الأملاك الكبيرة في فرجينيا .لم يتعلم في المدارس الشيء الكثير وكان اهتمامه في إدارة مزارع والده منذ الصغر . وفي السادسة والعشرين من عمره تزوج مارتا داندريج Martha Dandridge ولم تجب له أطفال طيلة حياتها معه ولذلك تبنى أطفالها من زوجها الأول، أصبح عضو في المجلس التمثيلي بمستعمرة فرجينيا عام ١٧٥٣، وقائد عسكري للحرب الفرنسية الهندية عام ١٧٥٤، ثم قائد لقوات فرجينيا بين عامي (١٧٥٥-١٧٥٨)، خدم في المجلس التمثيلي للمستعمرة بين عامي (١٧٥٨-١٧٧٤)، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الأول عام ١٧٧٤، والمؤتمر القاري الثاني عام ١٧٥٥، قاد جيش الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الاستقلال بين عامي (١٧٧٥-١٧٨٣)، ثم أصبح رئيساً للمؤتمر الدستوري عام ١٧٨٤، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية بالإجماع بدورتين متتاليتين بين عامي (١٧٨٩-١٧٩٧)، ورفض الترشيح للمرة الثالثة عام ١٧٩٧، عين قائد عام للقوات الأمريكية عام ١٧٩٨ حتى وفاته عام ١٧٩٩، للمزيد

من التفصيل ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل ويوسف أمين، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٣٩.

(١٥) باتريك هنري: (١٧٣٦-١٧٩٩)، خطيب ورجل دولة اميركي، ولد في التاسع والعشرين من أيار ١٧٣٦، من أب اسكتلندي، عارض بشدة سياسة البرلمان البريطاني لإرغام المستعمرات على دفع الضرائب، وصرح ان الجمعية التشريعية في فرجينيا تملك الحق الحصري في فرض الضرائب، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الاوت ١٧٧٤، اصبح قائدا لقوات فرجينيا عام ١٧٧٥، وانتخب حاكما لها عام ١٧٧٦، للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol: 14, pp.106 – 108.

(١٦) ولد في تشرين الأول ١٧٣٥، في مدينة برينتي في ماساشوستس، درس اللاتينية، وتخرج من كلية هارفرد محامياً في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٧٦٤، تزوج ابيجيل سمث. له خمسة أولاد منها. عمل في سلك المحاماة حتى عام ١٧٧٠، ثم أصبح عضوا في المحكمة العامة في ماساشوستس بين عامي (١٧٧٠-١٧٧١) مثل ولايته عام ١٧٧٤ في المؤتمر القاري الأول. وفي المؤتمر القاري الثاني عام ١٧٧٥، وفي السادس من ايار ١٧٧٦ عين أحد أعضاء الخمسة لكتابة مسودة إعلان الاستقلال واستطاع إلى جانب فريقه المفاوض التوصل إلى معاهدة السلام مع بريطانيا في عام ١٧٨٣، ثم شغل منصب نائب رئيس الولايات المتحدة بين عامي (١٧٨٩-١٧٩٧)، ثم رئيساً للولايات المتحدة ما بين عامي (١٧٩٧-١٨٠١)، توفي في الرابع من تموز عام ١٨٢٦، للمزيد من التفصيل ينظر أودو زاوتر، المصدر السابق، ص ٢٤-٣٠؛ الموسوعة العربية الميسرة، ج ١، بيروت ١٩٨٧، ص ١٠١.

(١٧) تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، منشورات اطلس، دمشق (د.ت)، ص ١١٦.

(١٨) Ludlow, John Malcolm, United States, History Revolution, 1775-1783, New York and Bombay, 1906, p. 72.

(١٩) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٢٠) نغم طالب عبد الله، التطورات السياسية في الولايات المتحدة الاميركية بعد حرب الاستقلال ١٧٨٣-١٧٨٩، دمشق، ٢٠١٥، ص ٤٠.

(٢١) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٢٢) تشارلز بيرد وماري، المصدر السابق ص ١١٩؛

Harry, The history of America wars from 1745 – 1918, New York, 1981, p. 26.

(٢٣) دان لاسي، مولد امة، الثورة الأميركية دوافعها ومغزاها، ترجمة: سامي ناشد، ج ٢، القاهرة ١٩٦٦، ص ٨٢.

(٢٤) دان لاسي، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٢٥) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص ١٢٠؛ عمر بن عبد العزيز دراسات في التاريخ الأوربي و الأميركي الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ١٩٨٩، ص ٣٤٩.

(٢٦) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٢٧) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٢٨) نقلاً عن: دان لاسي، المصدر السابق، ص ٧٩.

(29) William Mac Donald, Documentary source book of American History, Now York, Burt Franklin, Britannia's British History Department, PP. 189-190.

(٣٠) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(31) William Henry Trescot, Diplomacy of the Revolution, D. Appleton & Co, New Yourk.1852, pp. 16-17.

(٣٢) تشارلز غرافير فيرجينز (١٧١٩ - ١٧٨٧)، وزير الخارجية الفرنسي الذي صمم التحالف في أمريكا الشمالية التي ساعدتهم على التخلص من الحكم البريطاني في الثورة الأمريكية. في الوقت نفسه، عمل بنجاح كبير على تأسيس توازن مستقر للقوة في أوروبا. تم تعيينه سفيراً في السويد عام ١٧٧١، وفي ١٧٧٤، عينه لويس السادس عشر وزيراً للخارجية. في وقت مبكر من عام ١٧٧٥، بعد ثمانية أشهر من اندلاع الثورة الأمريكية، طلب فيرجينز من فرنسا أن تقدم مساعدات مالية سرية للمستوطنين الأمريكيين المتمردين. وبهذه الطريقة، أعرب عن أمله في توجيه ضربة إلى بريطانيا العظمى، وفي شباط ١٧٧٨، أبرم تحالفاً مع الثوار الأميركيين، ثم أعلنت فرنسا الحرب على بريطانيا العظمى. على الرغم من أن المتطوعين الفرنسيين والأسطول الفرنسي ساعدوا الأميركيين على تحقيق انتصار حاسم في حصار يوركتاون في عام ١٧٨١، لم يحاول فيرجينز استعادة الأراضي الفرنسية السابقة في أمريكا الشمالية عندما تفاوض على السلام مع بريطانيا العظمى في عام ١٧٨٣.

<https://www.britannica.com/biography/Charles-Gravier-comte-de-Vergennes>

(٣٣) نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص 75.

(٣٤) سيلاس دين : تاجر وسياسي ودبلوماسي اميركي، ولد في الثامن والعشرين من كانون الاول عام ١٧٣٧، في كونكتكت، تخرج من جامعة ييل، مارس المحاماة. قبل أن يصبح تاجراً، خلال الأعوام (١٧٧٤-١٧٧٦)، صار مندوب ولايته إلى المؤتمر القاري الذي أرسله إلى فرنسا ليصبح أول دبلوماسي للولايات المتحدة، توفي في انكلترا في الثالث والعشرين من آب عام ١٧٨٩، للمزيد من التفصيل ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol: 8, p. 538.

(٣٥) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٧.

(36) William Henry Trescot, Op. Cit, P. 22.

(٣٧) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

(38) Jack Zetkule, U.S Diplomatic History in Brief – a Foreign Service Perspective, This text is adapted from a one-hour lecture given to classes of newly-hired Foreign Service Officers in 2005/2006 during their first week of training at the Foreign Service Institute, P. 3.

(٣٩) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

(40) William Henry Trescot, Op. Cit, P. 41.

(41) Nicolai N. Bolkhovitonov, The Beginnings of Russian – American Relations 1775 – 1815, Harvard University Press, 1975, p. 3. ; William Henry Trescot, Op. Cit, P. 42.

(42) The peoples Vote, 100 documents the Shaped America, Treaty of Alliance with France 1778.;

نغم طالب عبد الله ، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٤٣) ضمت البعثة كلاً من ويليام آيدن William Eden وجورج جونستن George Johnston وه عضو في البرلمان وخدم

بمنصب حاكم غرب فلوريدا، ينظر: نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٤٤) دان لاسي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٤٥) ماثيو أندرسون ، تاريخ القرن الثامن عشر في أوربة ، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦، ص ٣٥٠. ٣٥١.

(٤٦) منذ بداية حرب الاستقلال الأمريكية كان هناك احتكاك بين بريطانيا والأراضي المنخفضة حول حقوق الحياد البحري، لكن بريطانيا شعرت ان تجار الأراضي المنخفضة يزودون الأسبان والفرنسيين بالأسلحة التي يستعملها الأمريكان وذلك عبر جزيرة

(St. Eustatins)، في الهند الغربية، فأعلنت في تشرين الثاني ١٧٨٠ الحرب على هولندا. وبتشجيع من فيرجين اقتتعت كاثرين الثانية (١٧٦٢ - ١٧٩٦) قيصر روسيا دول البلقان بتشكيل عصبة الحياد المسلح في شباط ١٧٨٠، وبحلول عام ١٧٨٣ انضمت إليها تقريبا كل دول أوربا. نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص ٧٩.

(47) Nicolai N. Bolkhovitionv, Op., Cit, P. 25.

(٤٨) منتهى صبري المنصوري، العلاقات الروسية الأميركية ١٧٨٣ - ١٨٦٧، المركز العلمي للرسائل والاطاريح، قم، ٢٠١٧، ص ٤٦.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٤٨ - ٤٩.

(٥٠) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٥١) المصدر نفسه، ص ٢٩٧.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٥٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: نغم طالب عبد الله، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣.

(٥٤) هاشم صالح التكريتي، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

(٥٥) اللورد شيلبورن: (١٧٣٧ - ١٨٠٥)، إيرلندي بالولادة، وهو رجل دولة بريطاني، شغل منصب وزير الداخلية، ثم رئيسا

للوزراء بين عامي (١٧٨٢ - ١٧٨٣)، كان ذو أفكا وميول لبرالية، ورجل متتور، ونادى بحرية التجارة ووجه اهتماما خاصا

للاقتصاد السياسي. للمزيد ينظر:

John Fiske, The Critical Period of America History 1783 - 1789, Cambridge, 1988, P. 30 - 32.

(٥٦) ريتشارد اوزوالد (١٧٠٥ - ١٧٨٤) وهو بريطاني ولد في اسكتلندا، قضى سنوات عدة في أميركا، وبسبب إدراكه للحالة

الخاصة بظرف أميركا، اختير من قبل الايرل شيلبورن ليكون احد المفاوضين البريطانيين لعقد معاهدة باريس، وكان ميالا نحو

الأمة الجديدة وكان يفضل ان يتم التنازل عن كندا لصالح الولايات المتحدة.

The Encyclopedia Americana, Vol: 21, p. 38.

(57) John Fiske, Op. Cit, p. 34.

(٥٨) منتهى صبري مولى، المصدر السابق، ص ٥٥ - ٥٦.

(59) The peoples Vote, 100 documents the Shaped America, Treaty of Paris 1783.

(٦٠) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية، دار المريخ، الرياض ١٩٧٨،

المصدر السابق، ص ٦٢-٦٤.